مستوى الكفاية الصرفية لدى طلبة الفصل الأول في الجامعات الحكومية الماليزية

د. عبد الحليم محمد، د. وان محمد وان سولونج، محاضران في كلية اللغات الحديثة والاتصالات،
جامعة فترا الماليزية ٤٣٤٠٠ سردنج، سلانجور، ماليزيا.
abhalim1962@gmail.com / w_muhd@upm.edu.my

ملخص البحث

إن الصرف يشكل مقدمة ضرورية للنحو. فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصرف لأن معرفة التصريف ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة أحوال النحو المتنقلة. إن ضعف الطلبة في المهارات اللغوية جاءت في الدرجة الأولى من ضعفهم في الصرف الذي يُعتبر مقدمة النحو. فإهمال الدروس الصرفية وتدريباتها والتركيز على الدروس النحوية في المنهج الدراسي والكتب الدراسية في رأي الباحث أمر لا يسير على منهجية سليمة في بناء المنهج الدراسي للغة العربية. الهدف من هذا البحث أولا هو معرفة مستوى الكفاية الصرفية لدى طلبة الفصل الأول في الجامعات الماليزية. وثانيا، بيان أهمية الصرف في تعليم العربية لغير الناطقين بها لحل بعض المشكلات الصرفية واللغوية التي يواجهها الطلبة. وتتكون عينة هذا البحث من ٩٢ طلبة الفصل الأول من ثلاث جامعات حكومية، وهي ٢١ عينة من جامعة ملايا و٣١ عينة من جامعة وطنية و٤٠ عينة جامعة فترا الماليزية. نتيجة البحث تشير إلى أن معظم الطلبة ضعفاء في الصرف، هم لا يستطيعون اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان والزمان والمصدر من الفعل، رغم أنهم درسوا اللغة العربية لمدة طويلة في المرحلة الثانوية. ومن هنا يمكن الاستنتاج بأنه من الضروري جدا في عملية تعليم وتعلم العربية التركيز على الصرف بطريقة متكاملة وربطه بجميع المهارات اللغوية من كلام وقراءة وكتابة.

كلمات مفتاحية: الصرف، الكفاية الصرفية، تعليم الصرف، مشكلة الصرف، ضغف اللغة

المقدمة

الصرف لغة معناه التغيير، ومن "تصريف الرياح" أي تغييرها. واصطلاحا هو تغيير في بنية الكلمة لغرض معنويّ أو لفظيّ. فالتغيير لغرض معنوي هو كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف المشتق منه كاسم الفاعل والمفعول، وتغيير الاسم بتصغيره أو النسب إليه. أما التغيير لغرض لفظيّ فيكون بزيادة حرف أو أكثر عليها، أو بحذف حرف أو أكثر منها، أو بإبدال حرف من حرف آخر، أو بقلب حرف علة بحرف علة آخر، أو بنقل حرف أصلي من مكانه في الكلمة إلى مكان آخر منها، أو بإدغام حرف في حرف آخر[١].

إن الصرف يدرس بنية الكلمة في ذاتها[٢]. وقال عبده الراجحي عن الصرف هو "العلم الذي تُعرَف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء"[٣]. ويرى كمال بشر أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارات والجملة أو تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية، كل دراسة من هذا القبيل هى صرف[٤]. فعلماء العرب يحددون ميدان "الصرف" بأنه دراسة لنوعين فقط من الكلمة، هما الاسم المتمكن والفعل المتصرف. ومعنى ذلك أنه لا يدرس الحرف والاسم المبني والفعل الجامد. وقال ماريو باي: "إن موضوع الدراسة في علم الصرف هو دور السوابق واللواحق والتغييرات التي تؤدي إلى تغيير المعنى الأساسي للكلمة[٥] .ومن هنا نستطيع أن نفهم أن اهتمامات الصرف كالآتية:

---

[١]) عبد العزيز عتيق، **المدخل إلى علم النحو والصرف**، بيروت: دار النهضة العربية، دون التاريخ: ص٨.

[٢]) علي أبو المكارم، **التعريف بالتصريف**، القاهرة: مؤسسة المختار، ٢٠٠٧: ص٢٠.

[٣]) عبده الراجحي، **التطبيق الصرفي**، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٣م، ص٧.

[٤]) كمال بشر، **دراسات في علم اللغة**، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣م، ص٨٥.

[٥]) ماريو باي (Mario Pei)، **أسس علم اللغة**، ترجمة: أحمد عمر مختار، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الثامنة، ١٩٩٨م، ص٥٣.

١. الكلمة أو صياغة الكلمة (الاسم والفعل).
٢. الأصوات اللغوية، لأن كثيرا من مسائل الصرف لا يمكن فهمه دون دراسة للأصوات وبخاصة في موضوع كالإعلال والإبدال.

أهمية الصرف في بناء المهارات اللغوية

ويعتبر علم الصرف والدروس الصرفية من أهم العلوم اللغوية، والدروس الصرفية يجب أن تُوضع في الأول ومدة تدريسه يجب أن تكون أكثر من النحو. وهذا عبده الراجحي يقول: "إن الصرف يشكل مقدمة ضرورية لدراسة النحو"[٦]. ويقول مضيفاً إلى ذلك إن جملة "زيد قارئ كتابا" لا نستطيع أن نُعرب "كتابا" إلا إذا نعرف أن كلمة "قارئ" اسم فاعل، أي أننا لا نعرف "الوظيفة النحوية" لكلمة "كتابا" إلا بمعرفة "البنية" الصرفية لكلمة "قارئ"[٧].

ولقد أشار ابن جني العالم اللغوي الكبير إلى أن يكون درس الصرف قبل الدرس النحو، فقال في كتابه "فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحوال المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قُلتَ "قام بكر. ورأيتُ بكرا، ومررتُ ببكر" فإنك إنما خالفتَ بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تُعرض لبقية الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة التصريف ذات الشيء الثابث ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة"[٨].

ويقول محمد خير حلواني "إن علم النحو لا يستطيع أن يستغني عن نتائج الدراسية الصرفية، لأن العلاقة بين أجزاء التراكيب تتأثر بشكل الصيغة، بل أنها لتفسد أحيانا حين

---

[٦]) عبده الراجحي، **التطبيق الصرفي**، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٣م، ص٨.

[٧]) نفس النرجع: ص٨

[٨]) ابن جني، **المنصف في شرح كتاب التصريف**، تحقيق: محمد عبد القادر محمد عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م، ص٣٤.

نبدّل صيغة بأخرى، فمن الممكن مثلا أن نقول "هذا صندوق كبير، وتلك علبة صغيرة"، ولكن هذه العلاقة تفسد إذا بدلنا بالاسم المشتق "كبير" أو "صغيرة" اسما جامدا من المادة نفسها. فالعربية لا تسمح – مثلا– بأن يقال "هذا صندوق كِبر، وهذه علبة صِغَر" لأنها تشترط أن تكون الصفة النحوية اسما مشتقا"[٩].

إن تعلم الصرف عند الطفل يحدث قبل تعلمهم للنحو. وقال داود في ذلك "إن الطفل العربي حينما يبلغ الثالثة والرابعة من عمره قد أتقن معظم القواعد الصرفية، كصياغة المؤنث والمثنى والجمع واسم الفاعل واسم المفعول، إلخ. ويتقن الطفل في ثلاث أو أربع أشد القواعد اللغوية تعقيدا من غير كتاب أو معلم... وليس هناك طالب عربي لا يتقن استعمال "نون الوقاية"، ليس منهم من يقول "ضربي" بدلا من "ضربني" أو "كتابني" بدلا من "كتابي" لأنه اتقن هذه القاعدة قبل ذهابه إلى المدرسة. ولكن معظم الطلاب العرب لا يتقنون القواعد (النحو) التي قضوا عشر سنوات أو أكثر في تعلمها. معظمهم يخطئون في استعمال العدد وأدوات النفي وغيرها"[١٠].

ولو قمنا بإحصاء الأخطاء الحاصلة من جهل قواعد الصرف، وممارستها تطبيقا وتدريسا، لوجدنا أنها تفوق الخطاء في الإعراب، وأنها تمثل المقام الأول بين الأخطاء في أوساط المثقفين والمتعلمين ووسائل الإعلام. وإذا اعتبرنا أن اللغة هي النطق بها كما ينطقها أهلها، والتعبير بها علة وفق قواعد أساليبها وتراكيبها، فإن قواعد الصرف، ولا سيما الاشتقاق بأنواعه، يجب أن يحظى باهتمام كبير من معلمي العربية ومؤلفي الكتب التعليمية.

وفي مجال تعليم اللغة العربية للأجانب في المرحلة العامة، أن التركيز على الصرف أهم من التركيز على النحو. ونحن في تدريس العربية للأجانب لا نحتاج إلى التركيز كثيرا في

---

[٩]) محمد خير حلواني، **المغني الجديد في علم الصرف**، بيروت: دار الشرق العربي، ١٩٩٩م، ص١٣.

[١٠]) داود عبده، **دراسات في علم اللغة النفسي**، الطبعة الأولى، الكويت: جامعة الكويت، ١٩٨٤م، ٥٩-٦١.

الأحكام الإعرابية وعلاماتها وأنواع الخبر وتقديم العامل على المعمول وتأخير المعمول على العامل والفاعل والمفعولات. ولا نأخذ وقتا طويلا لنُفَهِّم الطالب بأن الفاعل مرفوع والمفعول به منصوب في المقرر، مع أن الطالب إذا يعرف معنى الكلمات "تناول و"السائح" و "الفطور" يستطيع أن يركب الجملة ويقول "تناولْ السائحْ الفطورْ" بالتسكين في آخر الكلمات، حتى لو قال "تناولْ السائحِ الفطورِ" تكون جملة مفهومة عند الناس رغم الخطأ في علامات الإعراب.

إن الطلبة في مرحلة التعليم العام لا يحتاجون إلى النحو كثيرا إلا بقدر ما يكفيهم في الكلام والقراءة والكتابة. وكثير من العرب يتعاملون بهذه اللغة دون معرفة كافية في النحو، ولهذا نسمع العرب أنفسهم يلحنون في كلامهم، حيث يرفعون المنصوب والمجرور، ويسكنون الكلمات دون الإعراب. ورغم ذلك أنهم يقدرون على التواصل فيما بينهم بالعربية كلاما وكتابة وقراءة، وذلك لأنهم يفهمون جيدا معنى الكلمات والدلالات الصرفية التي تُوضع في سياقات الجملة. ويستطيعون أن يفرقوا بين صيغ كلمات "معلِّم" و "عالم" و "معلوم" و"عِلْم" و"معلَّم" و"علاّمة" و"تعليم" و "تعلُّم" و"ما أعلمَ" و"أعلمُ". ولهذا نجد أن معظم العرب لا يواجهون المشكلات في الصرف كما يواجهونها في النحو، لأنهم قد استوعبوا المعاني الصرفية لكل كلمة قبل دخولهم المدرسة كما تحدَّث عنه داؤد عبده من قبل.إذا نحن نريد أن نُعلِّم العربية لغير العرب، لابد لنا من أن نبدأ بالصرف أولا ثم بالنحو ثانيا، وهذا بعدما استوعبنا المعاني الصرفية من مصدر واسم الفاعل واسم المفعول وصفة مشبهة واسم الآلة التي من تعتبر أساسيات في بناء الجملة، بالإضافة إلى زوائد الأفعال ومعانيها.

إن أهمية الصرف تظهر في كثير من الموضوعات النحوية، حيث أننا لا نستطيع أن نكون جملة مكونة من حال (مفرد) ومفعول مطلق ومفعول لأجله وخبر مفرد وصفة إلا إذا عرفنا المصدر واسم الفاعل واسم المفعول وصيفة مشبهة. ويلاحظ أن الطالب لا يستطيع أن يكوِّن هذه الجمل صحيحةً إذا لم يتمكن من التصريف. وفي مجال تعليم اللغة العربية

للأجانب، يُلاحَظ أن الطالب الأجنبي يحتاج الصرف أكثر من النحوي. والسؤال، هل من الضروري أن نستوعب الأحكام النحوية حتى نتحدث بطلاقة؟ الجواب بالطبع لا، لأن العرب نفسهم لا يعرفون النحو وعلامات الإعراب ولكنهم يتعاملون بهذه اللغة بطلاقة وبلغة مفهومة. معرفة النحو ليس شرط أساسي للتحدث. لأننا لو جهلنا أحكام النحوية من علامات الإعراب وغيرها نستطيع أن نُسكِنَ الكلمات في سياقاتها المختلفة، والمعنى لا يتغيرفي بعض الأحيان لو قال قائل "أنا أريدْ أنْ أضربْ الكلبْ" أو "أنا أريدُ أن أضربُ الكلبُ" بضم المفعول. ولكن المعنى يتغير بتغير الصيغة الصرفية، ومعنى "أنا ضارب" يختلف عن معنى "أنا مضروب" لأن معنى صيغة اسم الفاعل غير معنى صيغة اسم المفعول، ودلالتهما الصرفية مختلفة.

ضعف الطلبة الأجانب في الصرف

وظاهرة ضعف الطلبة في اللغة العربية سواء في المرحلة الثانوية أو الجامعية يرجع سببه في الدرجة الأولى إلى ضعفهم في الصرف. وهذا لأن الدروس الصرفية لم تُعالَج بشكل علمي صحيح في المنهج الدراسي. إن منهج تعليم اللغة العربية في المرحلة العامة يحتاج إلى دراسة وبحث وتعديل وإعادة النظر فيه. إن الصرف الذي يعتبر من أهم عناصر لغوية لابد أن يُوضع في مكان مناسب في المنهج الدراسي سواء في المرحلة الثانوية أو الجامعية. ومن جانب آخر، يجب الإكثار في النشاطات التعليمية أو التدريبات الصرفية في صفحات الكتاب المدرسي، وبينما التدريبات النحوية من إعراب وفاعل ومفعولات ومركبات وتقديم وتأخير لابد من إقلالها في منهج تعليم العربية.

ويري كثير من الباحثين الماليزيين، إن ضعف الطلبة في العربية (في ماليزيا) يرجع إلى ضعفهم في الصرف[١١]. وأن كثيرا من أخطاء الطلبة جاءت من ضعفهم في الصرف كاستخدام زوائد الأفعال وصيغ مصدر واسم الفاعل واسم المفعول. ولقد وجد عبد الحليم محمد في دراسته أن فهم الطلبة في المدارس الثانوية الدينية الحكومية في ماليزيا في الصرف كان ضعيفا. وهم لا يستطيعون أن يسيطروا على لغة الاتصال البسيطة وعاجزون على استخدام زوائد الأفعال وصيغ المصدر واسم الفاعل والمفعول[١٢].

وأعرب عبد الرحيم إسماعيل عن ظاهرة ضعف الطلبة في العربية بقوله "لقد أصبح ضعف القدرة على استيعاب العربية لدى خريجي الجامعات، محلية وغير محلية، حقيقة ملموسة لدي كثير من طلبة الدراسات الإسلامية والعربية على السواء. وهذه الحقيقة لا تقبل التجاهل والإهمال والتساهل على الإطلاق"[١٣]. وجيء راضية ميزة في رسالتها (الدكتورة) المقدمة إلى جامعة ملايا بعنوان "دراسة تحليل لأخطاء المفردات في التعبير لدى طلبة الثانوية" كانت تركز على الأخطاء اللغوية لدى طلبة المدرسة الثانوية كوليج إسلام كلنج التي تشمل أخطاء الإملاء واستخدام الصيغ الصرفية غير صحيح في سياقات الجمل. وتقول أن سبب

---

(١١) انظر: مت طيب فا، Isu-isu pengajaran Bahasa dan kesusasteraan Arab di institut pengajian tinggi (قضايا تعليم اللغة العربية وآدابها في مراكيز التعليم العالي) ***Prosiding Seminar 'di Institusi Pengajian Tinggi Malaysia. Pengajaran Bahasa dan Kesusasteraan Arab*** طبع قسم اللغة العربية بجامعة الوطنية الماليزية، ٢٠٠٨م: ص٩٦ ; ومحمد فيزول مت عيسى وزملاؤه، Hassan Basri Awang Mat Dahan et al (ed) 'Pengajian Bahasa Arab melalui internet Pendidikan Islam dan Bahasa Arab: Perspektif Pengajian Tinggi، كوالا لمبور: طبع جامعة ملايا، ٢٠٠٥: ص ١٦٥

(١٢) عبد الحليم محمد، Keberkesanan pembelajaran Bahasa Arab komunikatif di Sekolah Menengah Kebangsaan Agama (SMKA)، في ***Jurnal KUIS Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor***، ٢٠٠٩م، العدد الثاني، ص ١-١٧

(١٣) عبد الرحيم اسماعيل، الدراسات العربية في الدراسات العليا وعلاقتها بالتربية اللغة العربية، في Hassan Basri Awang Mat Dahan et al (ed) ***Pendidikan Islam dan Bahasa Arab: Perspektif Pengajian Tinggi***، كوالا لمبور: طبع جامعة ملايا، ٢٠٠٥م: ص ٢٧

ضعف الطلبة في الكتابة يرجع إلى ضعفهم في الصرف وفي استخدام المفردات وترتيبها في سياقات الجمل[١٤].

وقال محمد باسل عيون السّود في مقدمة المفصل في تصريف الأفعال العربية "أنني خلال قيامي بتدريسي مادة اللغة العربية في كافة مراحل التعليم لمستُ عدم قدرة الطلاب في أغلب الأحيان على تصريف الفعل في جميع صيغه وأحواله"[١٥].

وهذا محمد بحري عبد الجبّار في دراسته على طلبة اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية معارف الوحي والعلوم البشرية بمركز الدراسات الأساسية للجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، بنيلاي في نجري سمبيلن، لاحظ أن قدرة العينات وسيطرتهم على صياغة المصادر القياسية للأفعال المزيدة الصحيحة والمعتلةً ضعيفة[١٦]. ونتيجة دراسته تشير إلى أن نسبة الخطاء في صياغة المصادر للأفعال المعتلة أعلى من الأفعال الصحيحة، وهي أن نسبة الخطاء في صياغة الأفعال الصحيحة تتراوح ما بين ٦٠% – ٦٤%، بينما نسبة الخطأ في صياغة الأفعال المعتلة تتراوح ما بين ٨٠% – ٨٢%.

انطلاقا من التصورات والمقولات السابقة ومن أهمية الصرف العربي، جاءت هذه الورقة لمناقشة مستوى التحصيل في الصرفي العربي لدى طلبة الفصل الأول في الجامعات الحكومية الماليزية. ومعرفة مستوى تحصيل الطلبة في الصرف مهمة جدا لكي نستطيع أن نربطه بمستوى الأداء اللغوي بشكل كلي وإعادة النظر في المنهج الدراسي في المرحلة العامة أو

---

(١٤) جيء راضيي ميزة، ***Analisis Kesilapan Leksikal dalam Karangan Bahasa Arab***، رسالة دكتوره، كوالا لمبور: كلية اللغة واللغويات، ٢٠٠٦م.

(١٥) محمد باسل عيون السّود، **معجم المفصل في تصريف الأفعال العربية**، الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م: ص ٣.

(١٦) محمد بحري عبد الجبار، **الأخطاء اللغوية لدى الطلاب في صياغة المصادر القياسية وطرق علاجها**، رسالة ماجستر، سردنج: جامعة فترا الماليزية، كلية اللغات الحديثة والاتصالات، ٢٠١١م: ص ٨٩.

الثانوية. فإن نتيجة هذا التحصيل أيضا تعطينا تصورا واضحا حول فعّالية المنهج الدراسي في تلك المرحلة في بناء المهارات اللغوية.

أهداف البحث

أجري هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

١) معرفة مستوى التحصيل في الصرف لدى طلبة اللغة العربية للفصل الأول في ثلاث جامعات حكومية ماليزية وهي جامعة فترا الماليزية والجامعة والطنية الماليزية وجامعة ملايا.

٢) تحليل نتيجة البحث وبيان أثر التحصيل الصرفي على الطلبة في بناء المهارات اللغوية لديهم ومحاولات الأساتذة في رفع المستوى الأداء اللغوي لديهم.

طريقة البحث

لتحقيق الهدف الأول، أجري الباحث الامتحان الصرفي على ٩٢ طالب وطالبة اللغة العربية للفصل الأول. وذلك العدد موزَّع على ثلاث جامعات حكومية ماليزية، وهو ٣١ طالبا وطالبة من جامعة وطنية ماليزية، و٢١ طالبا وطالبة من جامعة ملايا، و٤٠ طالبا وطالبة من جامعة فترا الماليزية. والهدف الأساسي من هذا الامتحان هو معرفة مقدرة الطلبة في احضار صيغ صرفية حسب سياقات الجمل. وسبب اختيار العينة في الفصل الأول لأنهم درسوا اللغة العربية في المرحلة العامة أو الثانوية لمدة طويلة (سبع سنوات). وزمن الامتحان المعطى ساعة واحدة. وتتكون أسئلة الامتحان من سبعة أسئلة. السؤال الأول عن المصدر والثاني عن اسم الفاعل والثالث عن اسم المفعول والرابع عن صفة مشبهة والخامس عن اسم المكان والزمان، والسؤال السادس والسابع عن زوائد الأفعال. ولكل سؤال يحتوى على عشرة نقاط، ويُلخص نموذج أسئلة الامتحان كالآتي:

السؤال الأول:املأ الفراغات الآتية بالمصادر من الأفعال التي تحتها خطّ في الجمل الآتية:

١) نَجَحَ حَسَنٌ في الامتِحَانِ _____ بَاْهِراً
٢) بَكَى الطِّفلُ _____ شَدِيْدًا مِن الجوع
٣) أَكْمَلَ الشّابّ دِراسَتَهُ _____ جَيِّداً
٤) أَعَانَ سالِمُ الْمُحْتَاجَ _____.
٥) رَدَّدَ التِّلاميذُ النَّشِيْدَ _____.

السؤال الثاني: غيّرْ الأفعال التي تحتها خط في العبارات الآتية إلى اسم الفاعل:

١) التِّلميذةُ **تَفْهَمُ** الدَّرس جَيِّداً.
٢) المسلمون **يَعترفونَ** بِكلّ الأَديان السَّماوِيّة .
٣) نحنُ **نُجَاْهَدُ** في سبيل اللّه.
٤) الرَّجُلان **يَعُوْدَانِ** من المسجِد.
٥) هو **يَسْتَعِدُّ** للإِجَاْبَةِ عَلَيْهَا.

السؤال الثالث: املأ الفراغات الآتية بصفة مشبهة مشتقة من الفعل الذي تحته خط:

١) ضَخُمَتْ جُثَّةُ الفيلُ. ← جُثَّةُ الفيلُ _____
٢) لَطُفَ الْجَوُّ اليومَ. ← الْجَوُّ اليومَ _____
٣) لَذَّ طَعْمُ العِنَبِ. ← طَعْمُ العِنَبِ _____
٤) سَعِدَتْ الأُمُّ بنجاح بنتها. ← الأُمُّ _____ بنجاح بنتها.
٥) حَسُنَتْ أَخْلاَقُ محمد. ← أَخْلاَقُ محمد _____

السؤال الرابع: املأ الفراغات الآتية باسم مفعول مشتق من الفعل الذي بين القوسين:

١) هُو رَجُلٌ _____ (أُحْتُرِمَ).
٢) هو رَجُلٌ _____ (فُضِّلَ).
٣) الْمُؤمِنُ دُعاؤُهُ _____ (يُسْتَجَابُ).
٤) الأموالُ _____ على الفُقَرَاْءِ (تُقَسَّم).
٥) محمدٌ _____ في ميدان الْمَعْرِكَةِ (قُتِلَ).

السؤال الخامس: املأ الفراغات الآتية باسم زمان أو مكان مناسب مستعيناً من الفعل الذي بين القوسين:

١) طُبِعَ هذا الكِتَابُ في _____ جامعة ملايا (طَبَعَ).
٢) سَأَخْرُجُ مِنْ البَيْتِ عِنْدَ _____ الشَمْسِ مباشرةً (طَلَعَ).
٣) هو يَسْكُنُ في _____ الطَلَبَةِ (سَكَنَ).
٤) الْمُزْدَلِفَةُ إحدى _____ الحَجِّ (نَسَكَ).
٥) لقد اِحْتَرَقَتْ _____ الكُتُبِ (خَزَنَ).

السؤال السادس: ضع خطا تحت الإجابة الصحيحة:

١) أنا (سأُرْجِعُ – سأَرْجِعُ – سأُرَاْجِعُ) هذا الكتاب إلى الْمَكْتَبَةِ.
٢) أريد أن (أُغَيِّر – أَتَغَيَّر – أُغَاْيِرَ) مَلاَبِسِي.
٣) أنا أريد أن (أَشْهَدَ – أُشَاْهِدَ – أَتَشَهَّدَ) التلفزيون.
٤) هُوَ (يُذَاْكِرُ – يَذْكُرُ – يَتَذَكَّرُ) الدروس لَيْلَ نَهَاْرَ.
٥) (يَعْلَمُ – يَتَعَلَّمُ – يُعَلِّمُ) الأستاذ اللغة العربية حتى أَصْبَحَ عَاْلِمًا فِيْهَا.

السؤال السابع: ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة:

١) (اِقْتَتَلَ – قَتَلَ – قَاْتَلَ) زيدٌ وعليٌّ.
٢) (اِشْتَرَكَ – شَاْرَكَ – أَشْرَكَ) زيدٌ وزميلُه.

٣) (بَاْعَد – بَعُدَ – اِبْتَعَدَ) محمدٌ الرجلَ، فتَبَاْعَدَ الرجلُ.
٤) (تَقَسَّمَ – قَسَّمَ – اِقْتَسَمَ) الدرسُ إلى قِسْمَيْن.
٥) (زَاْدَ–اِزْدَاْدَ – تَزَاْيَدَ) عَدَدُ الْمُصَلِّيْنَ في الْمَسْجِدِ.

نتيجة الامتحان

وكان عدد طلبة اللغة العربية للفصل الأول الذين جلسوا في الامتحان الصرفي ٩٢ طالبا وطالبة. ولديهم المؤهلات العلمية المختلفة التي تؤهلهم دخول الجامعة. الجدول (١) الآتي يوضح لنا عدد الطلبة ومؤهلاتهم العلمية.

الجدوال (١): توزيع المؤهلات العلمية للعينة في الفصل الأول

الرقم	اسم الجامعة	الشهادة الثانوية العامة STPM	الشهادة العالية الدينية الماليزية STAM	شهادة الدبلوم في العربية/ والدراسات الإسلامية	المجموع الكلي
١	جامعة وطنية	١٠	٦	١٥	**٣١**
٢	جامعة ملايا	١	١٩	١	**٢١**
٣	جامعة فترا	٢٩	٧	٤	**٤٠**
	المجموع الكلي	**٤٠**	**٣٢**	**٢٠**	**٩٢**

نتيجة الامتحان تشير إلى أن الطلبة ضعفاء جدّا في الصرف، وإن نسبة الرسوب في ذلك الامتحان عالية جدا وهي ٤٩ طالبا وطالبة أو ما يعادل 53.26%، وعدد الطلبة الذين حصلوا على درجة الامتياز (أ، أ–) ٤ طلاب (4.35%)، وعدد الطلبة حصلوا على درجة "جيد جدا" (ب+، ب، ب–) ٦ طلاب (6.25%)، وعدد الطلبة الذين حصلوا على درجة "جيد" ١٦ طالبا وطالبة (17.40%)، وعدد الطلبة الذين حصلوا على درجة "ضعيف"

١٧ (18.48%). الجدول (٢) الآتي يوضح لنا بالتفاصيل مستوى تحصيل الطلبة من الجامعات الحكومية الثلاثة.

الجدول (٢): نتيجة تحصيل طلبة الفصل الأول في الامتحان الصرفي

الرقم	اسم الجامعة	A 80-100	A- 75-79	B+ 70-74	B 65-69	B- 60-64	C+ 55-59	C 50-54	C- 47-49	D+ 44-46	D 40-43	F 0-39	عدد الطلبة
١	جامعة وطنية	٠	٠	٠	٠	١	٠	٢	٣	٢	٣	٢٠	٣١
٢	جامعة ملايا	٢	٢	٠	١	١	٢	٥	٠	١	٣	٤	٢١
٣	جامعة فترا	٠	٠	١	١	١	١	١	٢	٢	٦	٢٥	٢٥
	المجموع الكلي/ النسبة	٢ 2.17	٢ 2.17	١ 1.09	٢ 2.17	٣ 3.26	٣ 3.26	٨ 8.70	٥ 5.43	٥ 5.43	١٢ 13.04	٤٩ ه3.26%	٩٢ 100%

نتيجة الامتحان تشير إلى أن الطلبة الذين دخلوا الجامعة بالشهادة الثانوية العامة (STPM) ضعفاء في الصرف حيث بلغت نسبة الرسوب ٧٠%. وأما الطلبة الذين دخلوا الجامعة بشهادة الدبلوم تشير إلى أن نسبة الرسوب في الامتحان عالية كذلك وهذا بصرف النظر إلى تخصصاتهم المختلفة سواء الدبلوم في العربية وآدابها أوالدبلوم في العربية والدرسات الإسلامية أوالدبلوم في الشريعة. وكان من الواجب أن الطلبة في المستوى الدبلوم يترفع شأنهم في العربية بصرف النظر إلى تخصصاتهم، لأنهم كانوا يدرسون العربية لمدة طويلة. أما الطلبة الذين دخلوا الجامعة ب الشهادة العالية الدينية الماليزية يُلاحظ أن مستوى الرسوب عندهم أخف، بل أن مستوهم في الصرف أحسن من زملائهم الآخرين. الجدول (٣) الآتي يوضح لنا بالتفاصل نتيجة الامتحان حسب مؤهلاتهم العلمية.

الجدول (٣): نتيجة تحصيل طلبة الفصل الأول في الامتحان الصرفي حسب مؤهلاتهم العلمية

الرقم	الشهادة	A	A-	B+	B	B-	C+	C	C-	D+	D	F
١	الشهادة الثانوية العامة STPM	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٤	١	٧	٢٨ 70%
٢	الشهادة العالية الدينية الماليزية STAM	٢	٢	١	٢	١	٢	٥	٠	٢	٤	٩ 28.13%
٣	شهادة الدبلوم في العربية/ والدراسات الإسلامية	٠	٠	١	٠	٢	١	٢	١	٢	١	١٢ 60%

ومن خلال نتيجة الامتحان، يُلاحَظ أن طلبة اللغة العربية في الفصل الأول في الجامعات الحكومية الماليزية ضعفاء في الصرف، وهم عاجزون عن تصريف الأفعال المختلفة (ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي) إلى صيغة المصدر واسم الفاعل وصفة مشبهة واسم المفعول واسم الزمان والمكان. وهؤلاء الطلبة أيضا عاجزون عن التمييز بين الفعل اللازم والمتعدي ولايستطيعون كذلك استخدام زوائد الأفعال استخداما صحيحا في سياقات الجمل المختلفة.

وضعف الطلبة في التصريف، يجعلهم عدم القدرة على التعبير بالأساليب المتنوعة والتي يتطلب الطالب منها إلى استخدام المصدر للتعبير عن توكيد الفعل، واسم الفاعل والمفعول في جملة الحال وخبر المبتدأ، وصفة المشبهة في تكوين الجمل المكونة من صفة وموصوف أو تركيبي وصفي. وضعف الطلبة في التفريق بين الأفعال الزائدة والمجردة وعدم فهم وظيفة الحروف الزائدة في الأفعال يجعلهم لا يفهمون معنى الجملة فهما صحيحا. الجدول الآتي يوضح لنا بعض نماذج الأخطاء الصرفية المقتطفة من مقدمة البحث.

الجدول (٤): نماذج أخطاء صرفية لدي طلبة بكالوريوس في اللغة العربية للسنة الأولى بجامعة فترا الماليزية

الرقم	الخطاء	الصواب
١	إن البحث يمكن ساعدنا على تعين كل الكلمة...	إن البحث يساعدنا على تعيين ..
٢	شكرا جزيلا للأستاذ عبد الحليم إعطاء التوجيه إلي...	.... توحيهاته ...
٣	ولعل الله يرضي أعمالهم ويجازيهم أحسن الجزاء..	.. يجزيهم..
٤	يمكنني أن تمييز بين الاسم والفعل...	ويمكنني أن أُميِّز...
٥	إن البحث أيضا اساعد اعرف جيدا عن صرف اللغة	.. ساعدني على معرفة ..
٧	تعلم العلم صرفية مهمة علينا للتمييز للعرف الكلمة العربية	..علم الصرف مهم لنا.. لمعرفة الكلمة
٨	أستطيع أن استعداد هذا اشغال بجيد	.. أستطيع أن أُعِدَّ هذا العمل جيدا
٩	..على تفضله يستعلم لاستعداد هذا اشغال ..	..لأنه يعلمني في إعداد هذا العمل..
١٠	يساعدني في التعليمية في اللغة العربية..	.. في تَعَلُّمِ اللغة العربية ..
١١	انا الرجوع المعجم ليبحث الكلمات ..	..أرجع إلى المعجم للبحث عن الكلمات ..
١٢	وهو تتكون إلى كثرة الفروع..	وهو يتكون من فروع كثيرة..

من الجدول (٤) نستطيع أن نلمس مستوى ضعف الطلبة في اللغة العربية الذي يشمل الصرف والنحو وتركيب الجمل. فهذه الظاهرة أمر جاد ولا يمكن الاستهانة بها ولا الاستصغار منها. طلبة الجامعة والثانوية على السواء يواجهون المشكلات في الصرف ومحتاجون إلى الدروس الصرفية وتدريباتها بطريقة مكثفة ومتكاملة ومنظمة، وهي تعتبر من أساسيات اللغة التي يجب الاهتمام بها أولا بأوَّل في برنامج تعليم العربية لغير الناطقين بها. إن منهج تعليم العربية في ماليزيا بالرجوع إلى نتائج الامتحان السابق فشل في تحقيق أهداف تعليم العربية. وهذا البرنامج يحتاج إلى إعادة النظر بشكل كليّ يشمل جميع مكونات المنهج وهي: الهدف، والمحتوى، وطريقة التدريس، والتقويم. يجب أن تكون الأهداف واضحة ومحددة. ويُختار المحتوى (الخبرات التعليمية) بدقة بناءً على الدراسات والبحوث والاستعانة

بالخبراء. ويجب أن تكون الطريقة مقبولة ومناسبة تتمشى مع تطورات العصر، وتستطيع أن تحقق أهداف البرنامج. ومدرسوا اللغة أيضا يجب أن يكونوا مؤهلين لغويا ومهنيا. ويجب أن تكون طريقة التقويم مستمرة، وتكون معيارا حقيقيا لقياس مدى تحقق الأهداف التعليمية.

الخاتمة

أخيرا ألخص نتائج هذا البحث في النقاط التالية:

١) إن طلبة الفصل الأول في الجامعات الحكومية الماليزية ضعفاء في الصرف، وهذا نتيجة فشل المنهج الدراسي الذي مروا عليه في المرحلة التعليم العام (المتوسطة والثانوية).

٢) وضعف الطالب في التصريف (الصرف) وعدم القدرة على التمييز بين الصيغ الصرفية ووظيفتها اللغوية لا يساعده إطلاقا في بناء الجملة المفيدة الصحيحة. وضعف الطالب في الصرف (التصريف) عادة يسبب وقوعه في الخطأ نحويا وأسلوبا، إذ كيف يمكن الطالب أن يُركِّب الجمل المكونة من مفعول المطلق ومفعول لأجله والحال والصفة والخبر وهو غير متمكن في التصريف.

٣) وقدرة الطالب على استخدام الصيغ الصرفية في سياقات الجمل يُعتبر من الكفاءات اللغوية التي يجب الاهتمام بها في عملية التعليم والتعلم أولا بأول دون التنازل عنها. وإذا استطاع الطالب أن يميز بين تلك الصيغ الصرفية ويعرف استخدامها استخداما صحيحا، ففي هذه الحالة نقول إنه قد وصل إلى مرحلة من مراحل الكفاءة اللغوية.

الاقتراحات

استنادا بالدراسات السابقة ونتائج هذا البحث أقدم الاقتراحات الآتية:

١) من الضروري جدا أن نعيد النظر في المنهج الدراسي، وأن نعطى الاهتمام البالغ في الصرف حتى يتمكن فيه الطالب ويستطيع أن يستخدم الصيغ الصرفية المختلفة (من مصدر وأنواعه واسم فاعل واسم مفعول وصفة مشبهة واسم زمان ومكان واسم آلة واسم تفضيل ونسب وأفعال مزيدة بأنواعها) في سياقات الجمل الصحيحة.

٢) إن تدريس الصرف يجب أن يكون بطريقة متكاملة، وذلك بأن نربط الصرف بمادة القراءة والتعبير والحوار وبالمواد العربية والدينية الأخرى. وألا نفصل تلك المواد بالصرف، كما قال عباس محجوب إن هناك سببين في ضعف الطلاب في الدروس النحوية (الصرفية)، الأول هو تدريس القواعد كمادة مستقلة منفصلة، والثاني التركيز في تعليم النحو (الصرف) وإغفال الجانب المهم في تعليم اللغة وتذوقها وهو جانب التذوق اللغوي والإحساس باللغة وطرق استعمالها[١٧].

٣) أن تشمل الدروس الصرفية على مجموعة التدريبات والنشاطات الكافية سواء على شكل محكم واتصالي (محكمة وكلامية وقرائية وكتابية)

٤) إن تدريس النحو يجب أن يكون بعد ما استوعب الطالب معظم الدروس الصرفية الأساسية. لأن معظم الدروس النحوية تعتمد على الصرف كما قال عبده الراجحي "إن الصرف يشكل مقدمة ضرورية للنحو"[١٨]. وقال "لقد فهم القدماء درس الصرف

---

[١٧]) عباس محجوب، **مشكلات تعليم العربية: حلول نظرية وتطبيقية**. قطر، الدوحة: دار الثقافة، ١٩٨٦: ص ٦٨.

[١٨]) عبده الراجحي. ١٩٧٣. **التطبيق الصرفي**. بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٣م، ص٥

فهما صحيحا حين أشار بعضهم إلى ضرورة دراسته قبل النحو"[١٩] وأن تُزاد حصة الصرف أكثر من النحو كما يوجد في المنهج الدراسي الآن.

[١٩]) نفس المرجع: ص٥

مراجع البحث

أ. المراجع العربية

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جَنِّي. ١٩٩٩م. **المنصف في شرح كتاب التصريف**. تحقيق: محمد عبد القادر محمد عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

داود عبده. ١٩٨٤م. **دراسات في علم اللغة النفسي**. الطبعة الأولى. الكويت: جامعة الكويت.

عباس محجوب. ١٩٨٦م. **مشكلات تعليم العربية: حلول نظرية وتطبيقية**. قطر، الدوحة: دار الثقافة.

عبد العزيز عتيق. دون التاريخ. **المدخل إلى علم النحو والصرف**. بيروت: دار النهضة العربية.

عبده الراجحي. ١٩٧٣م. **التطبيق الصرفي**. بيروت: دار النهضة العربية.

علي أبو المكارم. ٢٠٠٧م. **التعريف بالتصريف**. القاهرة: مؤسسة المختار.

كمال بشر. ١٩٧٣. **دراسات في علم اللغة**. القاهرة: دار المعارف.

ماريو باي. ١٩٩٨م. (Mario Pei)، **أسس علم اللغة**. الطبعة الثامنة. ترجمة: أحمد عمر مختار، القاهرة: عالم الكتب،.

محمد باسل عيون السّود. ٢٠٠٠م. **معجم المفصل في تصريف الأفعال العربية**. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بحري عبد الجبار. ٢٠١١م. **الأخطاء اللغوية لدى الطلاب في صياغة المصادر القياسية وطرق علاجها**. رسالة ماجستر (غير منشورة ومقدمة إلى مدرسة الدراسات العليا لنيل درجة الماجستر). جامعة فترا الماليزية.

محمد خير حلواني. ١٩٩٩م. **المغني الجديد في علم الصرف**. بيروت: دار الشرق العربي.

ب. المراجع الأجنبية

Ab. Halim Mohamad. 2009. Keberkesanan Pembelajaran Bahasa Arab Komunikasi di Sekolah Menengah Kebangsaan Agama (SMKA). In. ***Jurnal KUIS, Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor***, bil. 2, pg: 1-17.

Ab. Rahim Hj. Ismail. 2005. al-Dirasat al-'Arabiyyah fi al-dirasat al-'ulya wa 'alaqatiha bi-al-tarbiyah al-lughah al-Arabiyyah. In. ***Pendidikan Islam dan Bahasa Arab: Perspektif Pengajian Tinggi***. Kuala Lumpur: Penerbit Universiti Malaya.

Che Radiah Mezah. 2006. ***Analisis Kesilapan Leksikal dalam Karangan Bahasa Arab***. Tesis Ph.D. Fakulti Bahasa dan Linguistik, Universiti Malaya, Kuala Lumpur.

Ee Ah Meng. 1997. ***Psikologi pendidikan*** II. Selangor: Fajar Bakti Sdn.

Mat Taib Pa. 2008. Isu-isu pengajaran bahasa dan kesusasteraan Arab di institut pengajian tinggi. In. ***Prosiding Seminar Pengajaran Bahasa dan***

***Kesusasteraan Arab di Institusi Pengajian Tinggi Malaysia*.** Jabatan Bahasa Arab dan Tamadun Islam, Fakulti Pengajian Islam, UKM pada 22-23 Mac 2008.

Muhamad Pisol Mat Isa, Shuib Basri, Faizal Ahmad Fadzil dan Saipunizam Mahamad. (2005). Pengajian bahasa Arab melalui internet. In. Hassan Basri Awang Mat Dahan et al (Ed). ***Pendidikan Islam dan Bahasa Arab: Perspektif Pengajian Tinggi***. Kuala Lumpur: Universiti Malaya.